واضاف الى كل حال ما يناسبها بان اضاف الى الثقل حال الملاوقات والى
الخفة حال الدعاء وهكذا الى الآخر والثاني استيفاء اقسام الشي كقوله
تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا
ويجعل من يشاء عقيما فان الانسان اما ان لا يكون له ولد او يكون
له ولد ذكر او انثى او ذكر وانثى وقد استوفى في الآية جميع الاقسام ومنه
اي ومن المعنوي التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امر آخر مثله فيها
اي مماثل لذلك الامر الذي ذي الصفة في تلك الصفة مبالغة اي لاجل المبالغة
وذلك لكمالها اي تلك الصفة فيه اي في ذلك الامر حتى كانه بلغ من الاتصاف
بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف آخر بتلك الصفة وهو
اي التجريد اقسام منها ما يكون عن التجريدية نحو قولهم لي من فلان صديق
حميم اي قريب يهتم لامره اي بلغ فلان من الصداقة حدا صح معه اي مع ذلك
الحد ان يستخلص منه اي من فلان صديق آخر مثله فيها اي في الصداقة
ومنها ما يكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم لئن سألت
فلانا لتسألن به البحر بالغ في اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه بحرا في
السماحة ومنها ما يكون بدخول الباء المعية في المنتزع نحو قوله وشوهاء
اي فرس قبيح المنظر لسعة اشداقها او لما اصابها من شدايد الحرب تعدو
تسرع بي الى صارخ الوغى اي مستغيث في الحرب بمستلئم اي لابس لامة
وهي الدرع والباء للملابسة والمصاحبة مثل الفنيق هو الفحل المكرم
المرحل من رحل البعير اشخصه عن مكانه وارسله اي تعدو بي ومعي
من نفسي مستعد للحرب بالغ في استعداده للحرب حتى انتزع منه آخر
ومنها ما يكون بدخول في في المنتزع منه نحو قوله تعالى لهم فيها دار
الخلد اي في جهنم وهي دار الخلد لكنه انتزع منها دارا اخرى وجعلها
معدة في جهنم لاجل الكفار تهويلا لامرها ومبالغة في اتصافها بالشدة

ومنها

ومنها ما يكون بدون توسط حرف نحو قوله ولئن بقيت لارحلن
بغزوة تحوي اي تجمع الغنائم او يموت منصوب باضمار ان اي الا ان يموت
كريم يعني بالكريم نفسه انتزع من نفسه كريما مبالغة في كرمه فان قيل
هذا من قبيل الالتفات من التكلم الى الغيبة قلنا لا ينافي التجريد على ما ذكرنا
وقيل تقديره او يموت مني كريم فيكون من قبيل لي من فلان صديق حميم
ولا يكون قسما آخر وفيه نظر لحصول التجريد وتمام المعنى بدون هذا التقدير
ومنها ما يكون بطريق الكناية نحو قوله يا خير من يركب المطي ولا يشرب
كاسا بكف من بخلا اي يشرب الكاس بكف الجواد وانتزع منه جوادا يشرب
هو بكفه على طريق الكناية لانه اذا نفى عنه الشرب بكف البخيل فقد اثبت
له الشرب بكف كريم ومعلوم انه يشرب بكفه فهو ذلك الكريم وقد
خفي هذا على بعضهم فزعم ان الخطاب ان كان لنفسه فهو تجريد والا
فليس من التجريد في شيء بل كناية عن كون الممدوح غير بخيل واقول الكناية
لا تنافي التجريد على ما قررنا ولو كان الخطاب لنفسه لم يكن قسما بنفسه
بل داخلا في قوله ومنها مخاطبة الانسان نفسه وبيان التجريد في ذلك
انه ينتزع من نفسه شخصا آخر مثله في الصفة التي سيق لها الكلام
ثم يخاطبه كقوله لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان
لم يسعد الحال اراد بالحال الغنى فكانه انتزع من نفسه شخصا آخر مثله
في فقد الخيل والمال وخاطبه ومنه اي ومن المعنوي المبالغة المقبولة
لان المردودة لا تكون من المحسنات وفي هذا اشارة الى الرد على
من زعم ان المبالغة مقبولة مطلقا وعلى من زعم انها مردودة مطلقا
ثم انه فسر مطلق المبالغة وبين اقسامها والمقبولة منها والمردودة فقال
والمبالغة مطلقا ان يدعى لوصف بلوغه في الشدة او الضعف حدا مستحيلا
او مستبعدا وانما يدعى ذلك لئلا يظن انه اي ذلك الوصف غير متناه

Copyright © King Saud University